تعريف المكروه:

المكروه في اللغة

المكروه لغةً هو اسم مفعول من "كَرِهَ"، وهو **ضد المحبوب**، ويُطلق على كل ما ترفضه النفس وتبغضه ولا تميل إليه.

ومنه قوله تعالى: {**كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا**}.

- هنا استعمل القرآن لفظ "مكروهاً" ليصف أفعالاً قبيحة مبغوضة عند الله عز وجل.

وقول عمرو بن الأطانبة:

وإقدامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح

- يفتخر الشاعر هنا بشجاعته في خوض أهوال الحرب؛ ووصف الحرب بـ "المكروه" لأن النفوس بطبعها تكره الموت والآلام، فهو يُجبر نفسه على ما تبغضه شجاعةً وإقداماً.

ثانياً: المكروه في الاصطلاح

هو "**ما طلب الشارع تركه طلباً غير جازم**".

شرح التعريف:

- **طلب الشارع تركه**: يخرج به (الواجب والمندوب والمباح) لأنها ليست منهياً عنها.
- **غير جازم**: يخرج به (الحرام)؛ لأن الحرام طلبُ تركٍ "جازم" (ملزم).
- **بصيغة أخرى**: هو ما يُمدح تاركه (امتثالاً) ولا يعاقب فاعله.

ثالثاً: الفرق بين المكروه والحرام

للتمييز بينهما، ننظر إلى الأثر المترتب على الفعل والترك:

- **الحرام**: يترتب على فعله **عقوبة وإثم**، ويُذم فاعله شرعاً.
- **المكروه**: لا يترتب على فعله إثم، بل هو **مجرد نقص** في مرتبة الكمال، فاعله "معذور" وتاركه "مأجور".

وجه المقارنة	المكروه تحريماً	الحرام
قوة الدليل	ظني (مثل حديث آحاد)	قطعي (قرآن أو متواتر)
العقاب	يستحق العقوبة (يأثم)	يستحق العقوبة (يأثم)
إنكار الحكم	لا يُكفّر جاحده	يُكفّر جاحده (لأنه جحد قطعيّاً)

خامساً: لماذا وجد المكروه؟

وجود المكروه في الشريعة يخدم ثلاث مقاصد كبرى:

- **تسييج الحرام**: المكروه هو "منطقة الأمان"؛ فمن تساهل في المكروهات أوشك أن يقع في المحرمات (حمى الحرام).
- **تربية النفس**: تدريب المسلم على الترفع عن الدنايا والارتقاء في مدارج الورع.
- **التيسير**: رحمة بالخلق، حيث لم يجعل الله كل نقصٍ "حراماً" يستوجب النار، بل ترك لنا مساحة للعفو.

سادساً: قاعدة: إذا كان الفعل مكروها بالجزء كان ممنوعا بالكل

معنى "بالجزء" و "بالكل"

- **بالجزء :**أي فعل الشيء مرة واحدة أو على فترات متباعدة جداً بحيث لا يصبح سمة للشخص.
- **بالكل :**أي المداومة على الفعل والإصرار عليه حتى يصير ديدناً وعادةً ملازمة للمكلف.

2.التحليل الأصولي للقاعدة

تنبّه هذه القاعدة إلى أن الحكم الشرعي قد يتغير بتغير الهيئة والكثرة:

- **في حالة الجزء :**يبقى الفعل في دائرة "المكروه" (الذي لا إثم فيه)، لأن الشرع يتسامح في الهفوة أو الفعل العارض الذي لا يضر بنظام المجتمع أو استقامة الفرد.
- **في حالة الكل :**ينتقل الفعل من "الكراهة" إلى "المنع" (التحريم أو القرب منه).

3.لماذا يصبح المكروه "ممنوعاً" بالمداومة؟

هناك ثلاثة أسباب رئيسية يذكرها العلماء (كالإمام الشاطبي في الموافقات):

1. **الاستخفاف بالشرع :**المداومة على المكروه تعني أن المكلف لم يعد يبالي بطلب الشارع للترك، وهذا نوع من التجرؤ على حدود الله.
2. **ذريعة للحرام :**من اعتاد فعل المكروه دائماً، ضَعُف عنده الوازع الذي يمنعه من الوقوع في الحرام المحض (حمى الحرام).
3. **القدح في العدالة :**في نظام القضاء الإسلامي، يُشترط في الشاهد "العدالة". والمداومة على المكروهات تذهب بمروءة الشخص وتجعل القاضي يشك في انضباطه السلوكي، مما قد يؤدي لرد شهادته.

4.مثال توضيحي (اللعب بالنرد أو الشطرنج)

- **بالجزء :**إذا لعب الشخص مرة في الشهر للتسلية (دون مقامرة أو تعطيل صلاة)، فهو مكروه عند البعض أو مباح عند آخرين، ولا يؤثر على مكانته.
- **بالكل :**إذا صار يقضي جل وقته في اللعب يومياً، فإنه يضيع العمر فيما لا ينفع، ويصبح الفعل هنا "ممنوعاً" لأنه أخلّ بواجبات الإنسان تجاه وقته ودينه، وقد تسقط عدالته بذلك.